درأته اذا دفعته وادرأته اذا جعلته دارئا والمعنى ولا جعلتكم
بتلاوته خصما تدرأونني بالجدال وتكذبونني وعن ابن كثير ولأدراكم
به بلام الابتدا لاثبات الادرا ومعناه لو شا الله ما تلوته عليكم
ولا اعلمكم به على لسان غيري ولكنه يمن على من يشاء من عباده فخصني
بهذه الكرامة ورآني لها اهلا دون سائر الناس فقد لبثت فيكم
عمرا ومن عمرا بالسكون يعني فقد اقمت فيما بينكم يافعا وكهلا فلم تعرفوني
متعاطيا شيئا من نحوه ولا قدرت عليه ولا كنت متواصفا بعلم وبيان — يقال تواصفوا الشي من الوصف اي تشاركوا في وصفه ح
فتتهموني باختراعه افلا تعقلون فتعلموا انه ليس الا من الله
لا من مثلي وهذا جواب عما دسوه تحت قولهم ايت بقرآن غير هذا — دسست الشي في التراب اخفيته فيه والتدسيس اخفاء المنكر ح
من اضافة الافترا اليه فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا يحتمل ان يريد افترا
المشركين على الله في قولهم انه ذو شريك وذو ولد وان يكون تفاديا
مما اضافوه اليه من الافترا ما لا يضرهم ولا ينفعهم الا الاوثان التي هي جماد — نصب الاوثان لانه بيان ما لا يضرهم وهو مفعول تعبدون ح
لا تقدر على نفع ولا ضر وقيل ان عبدوها لم تنفعهم وان تركوا عبادتها لم
تضرهم ومن حق المعبود ان يكون مثيبا على الطاعة معاقبا على
المعصية وكان اهل الطائف يعبدون اللات واهل مكة العزى ومناة
وهبل واسافا ونائلة وكانوا يقولون هولا شفعاونا عند الله وعن
النضر بن الحرث اذا كان يوم القيمة شفعت لي اللات والعزى اتنبئون
الله بما لا يعلم اتخبرونه بكونهم شفعاء عنده وهو انبا بما ليس بمعلوم — عند اهل السنة يعلمه وعلمه قائم بذاته ح
لله واذا لم يكن معلوما له وهو العالم الذات المحيط بجميع المعلومات
لم يكن شيئا لان الشي ما يعلم ويخبر عنه فكان خبرا ليس له مخبر عنه وان قلت — عندهم الشي عام يقع على الموجود والمعدوم وعند اهل السنة لا يطلق الا على الموجود ح
كيف انبأوا الله بذلك قلت هو تهكم بهم وبما ادعوه من

المحال الذي هو شفاعة الاصنام واعلام بان الذي انبأوا به
باطل غير منطو تحت الصحة فكانهم يخبرونه بشي لا يتعلق به علمه
كما يخبر الرجل الرجل بما لا يعلمه وقرئ اتنبئون بالتخفيف
وقوله في السموات ولا في الارض تاكيد لنفيه لان ما لم يوجد فيهما فهو
منتف معدوم تشركون قرئ بالتا واليا وما مصدرية اي عن — موصولة او
الشركا الذين يشركونهم به او عن اشراكهم وما كان الناس الا امة
واحدة حنفا متفقين على ملة واحدة من غير ان يختلفوا بينهم
وذلك في عهد آدم الى ان قتل قابيل هابيل وقيل بعد الطوفان
حين لم يذر الله من الكافرين ديارا ولولا كلمة سبقت من ربك وهو
تاخير الحكم بينهم الى يوم القيمة لقضي بينهم عاجلا فيما اختلفوا
فيه ولميز المحق من المبطل وسبق كلمته بالتاخير لحكمة اوجبت
ان تكون هذه الدار دار تكليف وتلك دار ثواب وعقاب ويقولون — في النسخ وقالوا
لولا انزل عليه آية من ربه ارادوا آية من الآيات التي كانوا يقترحونها
وكانوا لا يعتدون بما انزل عليه من الآيات العظام المتكاثرة التي لم
ينزل على احد من الانبيا مثلها وكفى بالقرآن وحده آية باقية
على وجه الدهر بديعة غريبة في الآيات دقيقة المسلك من بين المعجزات
وجعلوا انزالها كلا انزال وكانه لم ينزل عليه آية قط حتى قالوا لولا
انزل عليه آية من ربه وذلك لفرط عنادهم وتماديهم في التمرد وانهماكهم
في الغي فقل انما الغيب لله اي هو المختص بعلم الغيب المستأثر به
لا علم لي ولا لاحد به يعني ان الصارف عن انزال الآيات المقترحة
امر مغيب لا يعلمه الا هو فانتظروا نزول ما اقترحتموه